هذا الملف تم تحميله من موقع : Talamid.ma

مدخل الاقتداء

الرسول ﷺ مفاوضا ومستشيرا

الدرس 07

مفهوم التفاوض

لغة: من فوّض أمره؛ إذا رده وأوكله إلى غيره. وفاوض: بادل الرأي غيره قصد الاتفاق.
واصطلاحا: هو وسيلة لحل النزاع وتسوية الخلاف عن طريق الحوار بين طرفين متنازعين حول قضية ما.

مبدأ التفاوض في معاملة رسول الله ﷺ للآخر وفوائده

- كان النبي ﷺ شديد الحرص على تحقيق أهدافه عن طريق التفاوض والحوار، ولا يلتجئ إلى الحلول الأخرى إلا بعد فشل المفاوضات.
- وللتفاوض النبوي فوائد كثيرة؛ منها: عرض دعوته، وإرباك خصومه، واستمالة بعض أعدائه إلى صفه، واكتشاف نقاط الضعف لدى خصومه، وكسب التعاطف مع قضيته الدعوية..

نماذج من مفاوضاته ﷺ لأعدائه

1) مفاوضات ذات طابع جماعي : وهي التي جرت بين النبي ﷺ وجماعات من خصومه، منها:
   - مفاوضته ﷺ كفار قريش في الحديبية التي تمخض عنها الصلح الذي سمي بصلح الحديبية.
   - مفاوضته ﷺ يهود بني النضير حول تسليمهم حصونهم وجلائهم عنها بعد نقضهم عهدهم.
2) مفاوضات ذات طابع فردي : وهي التي جرت بين النبي ﷺ وأفراد من خصومه، منها:
   - مفاوضته ﷺ عتبة بن ربيعة حول التخلي عن دعوته مقابل فوائد مادية عرضها عليه.
   - مفاوضته ﷺ بعض زعماء القبائل العربية مقابل حمايته والسماح له بنشر دعوته..
- والملاحظ أن معظم مفاوضاته الفردية باءت بالفشل لأن فيها مساسا بجوهر دعوته ولب رسالته..

مفهوم التشاور ونماذجه من سيرته ﷺ وبعض فوائده

1) مفهوم التشاور: لغة من فعل أشار أي أومأ. نقول: أشار إليه بعينه أي أومأ إليه، وفي الحديث: «هلا أومأت إلينا بعينك» [رواه النسائي].
واصطلاحا هو إشراك أهل الرأي السديد في اتخاذ القرار الرشيد، في مسألة ذات أهمية فردية أو جماعية.

2) نماذج من مشاوراته ﷺ: سيرته ﷺ حافلة بنماذج من مشاوراته، مما يدلنا على أن الشورى كانت مبدأ أساسيا في كل حياته ﷺ:
   - مشاورته ﷺ بعض المهاجرين والأنصار قبل غزوة بدر الكبرى الذين أشاروا عليه باستعدادهم التام لقتال أعداء الله ورسوله.
   - مشاورته ﷺ أصحابه قبيل غزوة أحد فأشاروا عليه بضرورة قتال العدو خارج المدينة.
   - مشاورته ﷺ أصحابه في كيفية قتال الأحزاب فأشار عليه سلمان الفارسي رضي الله عنه بحفر الخندق حول المدينة.
   - مشاورته ﷺ زوجته أم سلمة رضي الله عنها بعد صلح الحديبية حين امتنع أصحابه عن نحر هديهم وحلق رؤوسهم، فأشارت عليه بأن يبدأ هو بحلق رأسه ونحر هديه فإذا رأوه تبعوه، فكان رأيها رأيا سديدا.
3) فوائد الشورى : لا شك أن للشورى فوائد هامة في حياة الأفراد والجماعات في كل الأحوال والمجالات. ومن هذه الفوائد:
   - رص الصف الداخلي للمجتمع وجعله جسدا واحدا وكيانا متماسكا، وإعطاؤه القوة في أكثر من مجال إنساني.
   - إشراك أهل الرأي في اتخاذ القرارات المصيرية، لأن الشورى تؤدي إلى إصابة الحق في الغالب.
   - وقاية من الاستبداد، وتولّد للثقة وتضييق للخلاف بين الحاكم والمحكوم، وإشعار للجميع بالمسؤولية.
   - تفجير للطاقات الكامنة في أفراد الأمة، لأنها طاعة لله عز وجل الذي أمر بها في قوله: ﴿وشاورهم في الأمر﴾ [آل عمران/159]، ولأنها عمل بسنة المصطفى ﷺ القائل: «المستشار مؤتمن» [رواه أبو داود].

للمزيد من الملفات قم بزيارة الموقع : Talamid.ma